الأربعاء ٢١ / آب /٢٠٢٤

جيروزاليم بوست: وقف إطلاق النار في غزة لن يُنهي تهديد حزب الله لإسرائيل؛ لماذا يتأخر حزب الله في الرد الثأري لاغتيال شكر؟ باحثة إسرائيلية تطرح ٣ أسباب؛ فورين بوليسي: هل تستطيع إسرائيل فعلاً ردع حزب الله وتأليب اللبنانيين ضده؛ محللون إسرائيليون: حزب الله تجاوز حدود معادلة الردع! العرب: العوامل الحاسمة التي يمكن أن تسهّل أو تعيق تطبيع العلاقات بين تركيا وسورية.. المصالحة بين أنقرة ودمشق تتأثر كثيرا بالأجندات الإقليمية والدولية! الغارديان: محادثات وقف إطلاق النار محكوم عليها بالفشل! اقتصاد إسرائيل.. لهيب الحرب يحرق آمال التعافي! كورسك بيد "الناتو"؛ وول ستريت جورنال: هل يواجه بوتين أزمة قيادية؛ واشنطن بوست: اقتراب القوات الروسية من بوكروفسك يحطم آمال كييف بشأن هجوم "كورسك"! للاطلاع: الأسلحة الكهرومغناطيسية.. تقنيات مدمّرة ومذهلة تطورها أميركا والصين وروسيا..؟!!

الموضوع الرئيس: جيروزاليم بوست: وقف إطلاق النار في غزة لن يُنهي تهديد حزب الله لإسرائيل... لماذا يتأخر حزب الله في الرد الثأري لاغتيال شكر؟ باحثة إسرائيلية تطرح ٣ أسباب... فورين بوليسي: هل تستطيع إسرائيل فعلاً ردع حزب الله وتأليب اللبنانيين ضده... محللون إسرائيليون: حزب الله تجاوز حدود معادلة الردع..؟!!

نشرت صحيفة **جيروزاليم بوست** الإسرائيلية، **تحذيرا** من أن **منطقة الشرق الأوسط تستعد لـ"صراع محتمل" بين إسرائيل وحزب الله، بعد أن كشف الحزب عن شبكة أنفاق متطورة، ما يزيد التوترات مع إسرائيل، التي اغتالت أحد قادته الرئيسيين فؤاد شكر. وقالت الصحيفة في تحليل بعنوان: وقف إطلاق النار في غزة لن يحل تهديد حزب الله لإسرائيل**، للكاتبة **كيرين سيتون، إن الفيديو الذي نشره حزب الله لأحد الأنفاق العسكرية المتطورة لم يصدم إسرائيل، التي كانت على علم على الأقل بجزء من شبكة أنفاق حزب الله لعدة سنوات.**

وأضافت أنه كان من النادر في الفيديو ترجمته إلى اللغة الإنكليزية والعبرية، **ربما هي محاولة لتهديد القوات العسكرية الأجنبية التي تم حشدها في المنطقة استعدادا لتصعيد محتمل بين إسرائيل وحزب**

الله وإيران. ونقل التحليل عن ساريت زهافي، **مؤسسة ورئيسة مركز ألما للأبحاث والتعليم**، وهي مؤسسة متخصصة في دراسات الإرهاب، **أن حزب الله، يرسل "إشارات إلى الجميع في المنطقة مفادها أن هذه هي قدراتنا، وهذا ما نعرف أننا نفعله".**

وقد زادت القوات الأمريكية والبريطانية بشكل كبير من وجودها في المنطقة، مع حشد حاملات الطائرات والغواصات وقوات أخرى، تحسبا لرد انتقامي من حزب الله وإيران على مقتل شكر وإسماعيل هنية. لكن يهوشوا كاليسكي، الباحث البارز في معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب، يرى أن **حزب الله يريد "تخويف إسرائيل" وردعها عن "غزو لبنان"، وأن الحزب خبير في "الحرب النفسية". ووفقًا لتقرير حديث صادر عن مركز ألما، فقد تلقى حزب الله المساعدة من كوريا الشمالية وإيران في إنشاء شبكة أنفاق ضخمة تحت الأرض تمتد في عمق الأراضي اللبنانية. ووفق الصحيفة "تسمح الأنفاق بحشد حزب الله أسلحته بعيدًا عن أعين المخابرات الإسرائيلية، والتهرب من الكشف الحاسم لعمل الجماعة الإرهابية".**

وتؤكد باحثة في **معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب** أن رد حزب الله قد تأجل، **لكنه لم يلغَ، منوهةً لعدة عوامل خلف هذا التأجيل، محذرة من مفاجآت.** وترى **الباحثة في الشؤون الإستراتيجية أورنا مزراحي**، في مقال نشره **موقع معهد دراسات الأمن القومي** المذكور، أن ردّ حزب الله العسكري الأكيد على اغتيال فؤاد شكر **يتأخر، لكن يجب ألا نستنتج من ذلك أن حزب الله سيمتنع عن القيام بهذه الخطوة العسكرية للرد،** حسبما تواصل أبواقُ الحزب التأكيد.

وحول أسباب الإرجاء، ترى مزراحي أن التأخير، بدايةً، ناجمٌ عن الحاجة إلى بلورة مخطط الرد وتوقيته سوية مع إيران، بينما المعضلة الأساسية التي يواجهها حزب الله هي اختيار خطوة تُعتبر كبيرة ورادعة من جهة، لكن من جهة ثانية، يمكن أن تستوعبها إسرائيل بصورة لا تؤدي إلى انزلاق وتصعيد وحرب واسعة النطاق. وتتابع: "لاحقاً، أُضيفت الجهود الأمريكية المكثفة، بهدف التوصل إلى اتفاق بشأن صفقة مخطوفين بين إسرائيل وحماس، **ومصلحة الحزب في عدم ظهوره كطرف يعرقل هذا المسعى، كما أن التوصل إلى وقف إطلاق النار سيتيح له وقف هجماته على الشمال، حسبما يؤكد منذ أشهر طويلة".**

وتضيف مزراحي: بالنسبة إلى حزب الله هناك حاجة جوهرية إلى الرد، ليس فقط بسبب الوعد الذي قطعه نصر الله خلال تشييع فؤاد شكر، بل في الأساس، من أجل ترميم صورة القوة للحزب ومحور إيران كلّه في ميزان الردع في مواجهة إسرائيل: في رأي نصر الله، سيأتي الرد على الاغتيال ضمن مسار منفصل عن "حرب الاستنزاف" المستمرة على الحدود، منذ ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣، والتي تهدف إلى دعم حماس في حربها في غزة.

وتعتبر الباحثة الإسرائيلية أنه ضمن هذا الإطار، في الأسبوعين اللذين تليا الاغتيال، **واصل حزب الله هجماته اليومية في الشمال، وكان واضحاً تجنبه خرق هذه الهجمات للمخطط المعروف والثابت، الذي يتلاءم مع قواعد الاشتباك المعمول بها خلال العشرة أشهر الأخيرة، وذلك رغم الأثمان الباهظة التي يتكبّدها جراء عمليات الجيش الإسرائيلي، مثل: تدمير البنى التحتية، خسارة ناشطين، تصاعُد الانتقادات الداخلية للحزب، واتهامه بأنه يجرّ لبنان إلى حرب لا يريدها، وتُلحق به ضرراً كبيراً، وضغط دولي على الحزب كي لا يرد. منوهة أنه في المقابل، تتصاعد حدة الحرب النفسية التي يشنها الحزب عبر مواقع التواصل الاجتماعي إزاء الجيش الإسرائيلي (لردعه)، وإزاء الجمهور الإسرائيلي (لزرع اليأس والخوف) خصوصاً من خلال الكشف عن المنشأة الضخمة تحت الأرض والوسائل القتالية والعتاد المعد للاستخدام الفوري.**

في الختام ترجّح مزراحي أن **حزب الله لم يتخلّ عن الرد على الاغتيال**، وهو مصرّ على المبادرة إلى خطوة تخرج عن عملياته السابقة، ويمكن أن تؤدي إلى تصعيد، **لكن** استمرار المساعي للتوصل إلى صفقة تبادُل مخطوفين، وتردد إيران في الرد، والتخوف من هجوم إسرائيلي واسع النطاق، **يمكن أن يؤثر في طبيعة الرد**، بحيث يكون مختلفاً عما خطط له الحزب منذ البداية، من حيث القوة والتوقيت. **ومعنى ذلك، أنه بالنسبة إلى إسرائيل، يجب أن تظل يقِظة وجاهزة ومستعدة لاحتمال حدوث "مفاجآت".**

ونشرت مجلة **فورين بوليسي** الأمريكية، تقريرا أعدته **أنشال فوهرا** **تساءلت فيه عن قدرة إسرائيل على ردع حزب الله في لبنان.** **وأشارت** إلى أن الوضع على الخط الأزرق الفاصل بين الحدود اللبنانية وإسرائيل متقلب، ومهما كان الخطاب المتبادل بين حزب الله وإيران وإسرائيل **إلا أن القلق من حرب جديدة بين حزب الله وإسرائيل يتزايد. والحكمة التقليدية تقول إن أي مواجهة بسيطة على الحدود قد تتحول إلى حرب شاملة. ولأول مرة منذ وقت طويل فالخوف من الحرب بات ملموسا...** ويتفق **كل** اللبنانيين على أن احتمال الحرب مع إسرائيل بات أعلى من عام ٢٠٠٦، **ولو كان هدف إسرائيل ردع حزب الله وللأبد، فالحرب قد لا تكون الإستراتيجية الأفضل.**

ومن الاستراتيجيات التي يفكر بها الإسرائيليون حاليا هي تحديد القتال في المناطق التي يهمين عليها الحزب في جنوب لبنان، الضاحية الجنوبية لبيروت وسهل البقاع. وسيؤدي هذا إلى تعطيل اقتصاد لبنان المنهار بالفعل. ولكن الهدف الاستراتيجي الرئيسي لهذا هو دفع أنصار الحزب الشيعة إلى مناطق أخرى من البلاد التي تعيش فيها الطوائف الأخرى وبالتالي زيادة التوترات الاجتماعية. ويعتقد الإسرائيليون أن هذا من شأنه أن يردع حزب الله محليا.

وتابعت الكاتبة: مع خسارة العملة اللبنانية معظم قيمتها وبعد انفجار ميناء بيروت الذي خلف دمارا واسعا وقتل فيه ٢٠٠ شخص، **زادت المعارضة لحزب الله، ولكن لا توجد هناك نسب واضحة، كما أن بعض المحللين ليسوا متأكدين من الطريقة التي سيرد فيها اللبنانيون على الحرب مع العدو الإسرائيلي؛ وربما نجحت استراتيجية إسرائيل في التعويل على المعارضة المحلية، وقد لا تنجح حالة احتشد اللبنانيون خلف الحزب في تضامن وطني؛ ليس كل اللبنانيين يدعمون حزب الله، لكنهم لا يستطيعون مواجهة الحزب؛**

ولو أرادت إسرائيل خلق الظروف المناسبة لتدمير الحزب على يد اللبنانيين، فعليها التفكير بما ستفعله بأسلحة حزب الله وأنصاره وكيف يمكن أن تتجنب المبالغة في الرد بطريقة لا تؤدي حملتها لنتائج عكسية، فهذه مهمة صعبة. ففي أوقات الحرب، من الصعب أن تتجمع كل القطع في مكانها الصحيح حتى تتمكن إسرائيل من تحقيق أهدافها. ذلك أن حزب الله ليس مجرد جماعة مكونة من عدة آلاف من المقاتلين، فهو جزء من مجتمع يرى الحزب حاميا له ويثق بزعيمه حسن نصر الله. ويحظى الحزب بدعم غالبية شيعة لبنان وربما وقف معه آخرون لو شاهدوا غزوا إسرائيليا شاملا للبنان... ومعظم عناصر الحزب يمارسون حياتهم العادية ولديهم أعمال يومية وملتزمون بالعمل العسكري عندما يستدعون إليه وهم حريصون على إخفاء هوياتهم؛ ولأن من الصعب تحديد هوية مقاتلي حزب الله، فلن تعرف إسرائيل كيف تميزهم عن المدنيين حتى لو غزت لبنان.

ولو قررت إسرائيل قصف مناطق حزب الله فسيؤدي هذا لسقوط ضحايا كثر ولن تتمكن من السيطرة على المناطق إلا بحالة احتلال لبنان، مما سيؤدي إلى حرب طويلة، على الأرجح، وتضرب عميقا داخل إسرائيل. وتعلق الكاتبة أن حزب الله ليس مجموعة من الناس يرتدون الزي العسكري ويحملون البنادق ولكنه مجتمع يسكن القرى والأحياء والمدن. فهل ستلجأ إسرائيل إلى القضاء على شعوب بأكملها لهزيمة خصمها؟ وهل سيجلب لها ذلك الأمان أم سيطيل أمد الصراع؟

وتشير الكاتبة إلى ما قاله الجنرال اللبناني السابق إلياس فرحات: إسرائيل قوية من ناحية القدرات العسكرية والجيش التقليدي إلا أن حزب الله "سيلجأ إلى الحرب غير المتكافئة". وأضاف: "إنه ينشر وحداته في مخابئ وأنفاق وكهوف بدون علامات"، في إشارة إلى أن إسرائيل لن تعرف من هو العدو. وقال إن "إن الغزو الكامل يسمح لحزب الله بالتسبب في أضرار جسيمة في قلب إسرائيل بين تل أبيب وحيفا والقدس... ولا نستبعد تقدم حزب الله في الجليل".

وحتى حزب الله يحتاج إلى بعض الشرعية للعمل في لبنان والبقاء في السلطة وهو ما يعتبر الجائزة الكبرى لكل من حزب الله وإيران راعيته. ومع ذلك واصل الحزب رده المضبوط وأكد أنه سيواصل

ضرب إسرائيل طالما لم تتوقف الحرب في غزة. **وهناك سبيل واحد للخروج من هذا المأزق وهو السياسة: أي حل المسألة الفلسطينية..!!!**

ووفق تقرير **لموقع الجزيرة، يندرج تصعيد حزب الله بهجماته على المواقع العسكرية الإسرائيلية في المناطق الشمالية والجولان السوري المحتل، ودقته في إصابة الأهداف التي تعززت عقب الكشف عن شبكة الأنفاق الضخمة "عماد ٤" المعدة خصيصا لمواجهة إسرائيل، ضمن الحرب النفسية التي يخوضها الحزب والرغبة في ردع تل أبيب عن الدخول في مواجهة شاملة. ووفقا لقراءات المحللين وتقديرات مراكز الأبحاث،** فإن **ميزان الردع الذي تطور بين إسرائيل وحزب الله على طول الحدود اللبنانية تم نتيجة تطور قواعد اللعبة التي صيغت ورسخت على مدى سنوات طويلة، من خلال التجربة والخطأ لدى الجانبين، وتحت تأثير عديد من التشكيلات.**

واتفقت التحليلات أنه في ظل استمرار القتال لأكثر من ١٠ أشهر على طول الحدود الشمالية، **بات واضحا اليوم أكثر من أي وقت مضى أن حزب الله يتحدى إسرائيل ويتجاوز حدود معادلة الردع، وهو ما يربك تل أبيب التي تخشى من خسائر فادحة بالجبهة الداخلية في حال اندلاع مواجهة شاملة. وحسب القراءات الإسرائيلية، فإن استعداد حزب الله لخلق احتكاك عسكري مع إسرائيل يزداد كلما زادت ثقته بقوته وقدرته على إحداث دمار إستراتيجي وأضرار لإسرائيل، ويرجع ذلك إلى رفع قدراته العسكرية، وفي مقدمتها الصواريخ الدقيقة، وإحكام التنسيق في محور المقاومة، فضلا عما يعتبره ضعفا داخليا لدى إسرائيل. وأمام تصاعد الهجمات التي يشنها حزب الله، تقف المنظومة الدفاعية الجوية الإسرائيلية عاجزة عن اعتراض المسيرات المتفجرة،**

ويقول يوسي حزان **رئيس قسم الهندسة الميكانيكية والطائرات بدون طيار في الكلية التكنولوجية** "آرييل" **إن "التهديد الذي تشكله المسيرات مقلق للغاية ويربك الجبهة الداخلية، إذ لا يوجد للجيش الإسرائيلي أي حلول لمواجهتها".**

وعن الأسباب التي تجعل المسيرات تحقق نجاحات وتشكل تهديدا للجبهة الداخلية، دون أن تنجح الدفاعات الجوية بالتصدي لها وتبديد مخاطرها، قال حزان في حديثه مع **راديو الشمال: "في الواقع نتحدث عن طائرة بدون طيار يستطيع أي شخص شراءها، وهي تعبر الحدود من لبنان، وفي معظم الحالات لا توجد قدرة على كشفها أو اعتراضها". وأوضح** أن **الطائرات بدون طيار كانت في السابق تابعة للصناعات الدفاعية حول العالم، أما اليوم فقد أصبحت ألعابا صغيرة يمكن شراؤها من أي متجر، وهذا يتطلب من الصناعات العسكرية الإسرائيلية التعامل مع طرق أخرى لتحديد واعتراض هذه المسيرات.**

وأضاف حزان أنه منذ بداية الحرب كانت هناك اضطرابات في برامج الملاحة التي تعتمد على الأقمار الصناعية لنظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، **إذ تقوم المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بالإخفاء والتشويش الإلكتروني للتعامل مع المسيرات، "وهذا ينعكس سلبا على أداء المنظومات الاعتراضية ويضعها أمام تحديات كبيرة".**

وأشار الخبير الإسرائيلي إلى أن **هذه المسيرات ذات تقنيات قديمة، ومكونات بلاستيكية يصعب على الأنظمة الدفاعية الإسرائيلية اكتشافها لحظة الإطلاق من لبنان، حيث يتم اكتشفاها عندما تدخل المجال الجوي الإسرائيلي، وهو ما يصعّب عملية الاعتراض، قائلا إن "اعتراض المسيرة بقبة حديدية أمر صعب، فهو مثل قتل نملة بصاروخ، يعني أكثر صعوبة وأكثر تعقيدا".**

وتحت عنوان: الوقت يعمل ضد إسرائيل، كتب **الكاتب الإسرائيلي بن درور يميني** مقالا في صحيفة **يديعوت أحرونوت استعرض فيه حالة التوتر التي تعيشها إسرائيل ترقبا لرد إيران وحزب الله الذي صعّد من هجمات الصواريخ وإطلاق المسيرات المتفجرة، التي تصيب أهدافها رغم حالة الاستنفار القصوى التي تعيشها الجبهة الداخلية الإسرائيلية. ويعتقد الكاتب أن تأخر رد الفعل من جانب إيران وحزب الله يندرج ضمن الحرب النفسية، هو جزء من المناورة والخداع والإستراتيجية بالتعامل مع إسرائيل، قائلا إن الانتقام لاغتيال هنية وشكر، سيأتي عندما تخلي القوات الأميركية منطقة الشرق الأوسط".**

وأوضح يميني أن حزب الله، ومنذ أكثر من ١٠ أشهر، يشن هجمات متواصلة بالصواريخ والمسيرات على المناطق الشمالية، قائلا "لو كان حزب الله قد أطلق أسلحة الدمار هذه في أسبوع واحد، بدلاً من ١٠ أشهر، لكان هذا الهجوم أعظم هجوم على إسرائيل على الإطلاق، وأعظم من الهجوم الإيراني الذي جرى في منتصف نيسان، لكنهم يتعمدون استنزافنا وتعذيبنا". وقدّر الكاتب الإسرائيلي أن مواجهة شاملة مع من وصفهم بـ"محور الشر"، بالإشارة إلى إيران ووكلائها في الشرق الأوسط، "أمر لا مفر منه، وهي مسألة وقت ليس إلا".. ومن الأجدر القيام بذلك والقوات الأميركية في المنطقة، مؤكدا أنه ليس بمقدور إسرائيل مواجهة هذا المحور وحدها.

والطرح ذاته تبناه تقدير موقف لـمعهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب، الذي استعرض تطوير إستراتيجية الردع لحزب الله تجاه إسرائيل، منذ تأسيسه قبل أكثر من ٤ عقود، و٣٠ عاما من قيادة حسن نصر الله له. ويقول الباحث يورام شفايتسر، الذي شارك في صياغة تقدير الموقف بعد مرور ١٠ أشهر على الحرب، إنه **"على مر السنين تطور حزب الله من منظمة مسلحة كلاسيكية إلى منظمة متعددة الأوجه والهويات، وهو كيان عسكري يتمتع بقدرات تقليدية ورأس حربة لمحور المقاومة".**

ويعتقد الباحث الإسرائيلي أنه منذ حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦، تعزز حزب الله عسكريا، لكنه امتنع عن ممارسة قدراته الهجومية تجاه إسرائيل، حيث كان الخط الموجه لنشاطه هو الحفاظ على توازن الردع وإرسائه بينه وبين إسرائيل، بما يخدم مصالح الحزب، وذلك من أجل تجنب حرب شاملة. واستعرض شفايتسر العوامل التي أثرت في تصميم "معادلة الردع" بين حزب الله وإسرائيل، وتطورها التدريجي طوال ٤٠ عاما من الصراع بين إسرائيل والمنظمة، مشيرا إلى أن توازن الردع الحالي له جذور عميقة باستراتيجية حزب الله.

ويضيف الباحث الإسرائيلي أنه "في ظل ميل نصر الله للمخاطر والواقع الإقليمي المتغير، والحرب على غزة والقتال على الجبهة الشمالية، **فإن ذلك لا يضمن منع نشوب صراع واسع النطاق بين حزب الله والجيش الإسرائيلي في المستقبل، والذي قد يتطور إلى حرب إقليمية متعددة الساحات". وخلص إلى القول** إن **"الردع الإسرائيلي تعرض لتحديات في السنوات الأخيرة، ولكن لا يزال من الواضح مصلحة حزب الله وإسرائيل في الحفاظ على الوضوح الإستراتيجي في ما يتعلق بقواعد اللعبة والردع المتبادل بينهما، ومنع حرب واسعة النطاق، قد يتعرض فيها الطرفان لضربات شديدة للغاية".**

أخبـار عن سـورية:

العرب: العوامل الحاسمة التي يمكن أن تسهّل أو تعيق تطبيع العلاقات بين تركيا وسورية.. المصالحة بين أنقرة ودمشق تتأثر كثيرا بالأجندات الإقليمية والدولية..؟!!

اعتبرت صحيفة **العرب** أنه بالنظر إلى طبيعة الملفات الخلافية بين تركيا وسورية لا يمكن أن تكون عملية التطبيع بين الجانبين سلسة. **ورغم أن التطورات الدبلوماسية الأخيرة كسرت جزءا من الجمود في العلاقة فقد يختلف المشهد عند الغوص في التفاصيل. وبحسب الصحيفة، تدفع تركيا إلى إعادة التواصل مع سورية بعد إنهاء العلاقات في عام ٢٠١١، مدفوعة بمخاوف أمنية إقليمية وضغوط سياسية محلية ومشهد جيوسياسي أوسع. وتشمل الأهداف الأساسية لأنقرة** معالجة مشكلة التهديد الذي تشكله وحدات حماية الشعب الكردية، وتسهيل عودة اللاجئين، والسعي إلى الاستقرار السياسي في سورية؛ **وهي الإجراءات التي تتأثر كثيرا بروسيا والولايات المتحدة.**

ومن وجهة نظر دمشق، فإن المصالحة مع تركيا أمر بالغ الأهمية لتعزيز السيطرة السورية على المشهد السياسي المستقبلي وتحقيق التعافي الاقتصادي من خلال إعادة تأسيس الروابط التجارية، لكنها تظل حذرة من إضفاء الشرعية على الوجود العسكري لأنقرة على أراضيها.

ويسلط الباحثان سنان حتاحت وعمر أوزكيزيلسيك في تقرير نشره **المعهد الأطلسي الضوء على المعالم الدبلوماسية الرئيسية والعوامل الأساسية التي تؤثر على التفاعلات، ما يحدد العوامل الحاسمة التي يمكن أن تسهل أو تعيق تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة.**

تابعت العرب: إن الوضع الحالي في سورية يفرض مخاطر على الأمن التركي، ما يدفع إلى البحث عن حلول جذرية للتحديات متعددة الأوجه التي تواجهها. **وبدءًا من عام ٢٠١٩ تشكلت التطورات في سورية من خلال المصالح الروسية – الأميركية المشتركة في منع التدخل التركي في البلاد، وعلى وجه الخصوص حماية "قسد" التي تهيمن عليها وحدات حماية الشعب.**

وقد منع وجود الجيش الروسي واحتمال فرض عقوبات اقتصادية من الولايات المتحدة مرارًا وتكرارًا الجهود التركية لشن عمليات عسكرية في سورية. ويبدو أن ثلاث عمليات عسكرية تركية مخططة على الأقل قد تم منعها بسبب هذه العوامل. وتحتاج تركيا إلى معالجة الوضع في شمال شرق سورية، وخاصة لأنها فقدت الأمل في أن تحل الولايات المتحدة مخاوفها الأمنية المتعلقة بـ"قسد". وتنظر أنقرة إلى الشراكة الأميركية مع وحدات حماية الشعب، الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، باعتبارها تهديدا للأمن القومي. ولدى تركيا ثلاثة أهداف رئيسية في سورية: القضاء على تهديد وحدات حماية الشعب، وتسهيل عودة اللاجئين، والسعي إلى حل سياسي للاستقرار على المدى الطويل.

وهناك مشاعر معادية للاجئين ومتزايدة في تركيا والمعارضة التركية تكتسب القوة، ما يفرض ضغوطا على الحكومة لمعالجة أزمة اللاجئين، حيث تؤثر السياسة الداخلية بشكل كبير على مشاركة تركيا مع دمشق؛ إذ تهدف الحكومة إلى تخفيف السخط العام وتعزيز موقفها السياسي. بدورها، أجرت روسيا حملة دعائية ناجحة تستهدف الجمهور التركي وصناع القرار، وتشكيل التصورات، والتأثير على قرارات السياسة. وقد أكدت هذه الحملة بشكل أكبر على الفوائد المفترضة للتحدث مع دمشق. ولم ترَ تركيا خياراً سياسياً واقعياً للتعاون مع الولايات المتحدة في سورية ومواصلة المحادثات مع دمشق... ولأن تركيا لا تستطيع تحقيق أهدافها في ظل معارضة روسيا والولايات المتحدة، ولم تقدم واشنطن إلى أنقرة بديلاً قابلاً للتطبيق بعد، فإن تركيا على استعداد للنظر في الخيار الذي اقترحته روسيا.

وقد أقر أردوغان بالحاجة إلى توفر إستراتيجية للخروج من سورية، وهي حقيقة معترف بها لدى الطيف السياسي التركي. وأكد أردوغان على الحاجة إلى عقد اجتماعي جديد في سوريا من شأنه أن يضمن العودة الآمنة للاجئين ويبدد المخاوف الأمنية التركية.

وتظل تركيا العقبة الأساسية أمام تحقيق نصر روسي حاسم في سورية. وتدرك موسكو أنه للتغلب على هذه العقبة يجب عليها إشراك أنقرة بشكل نشط وبطريقة تتوافق مع مصالح تركيا، والتي لا تتوافق إلا في بعض الأحيان مع مصالح الدول الغربية. وتعتقد روسيا أن تركيا تسعى إلى تحقيق أجندة مستقلة في سورية، وهو ما قد ينحرف عن أهداف الدول الغربية. ويمثل هذا الاستقلال تحدياً وفرصة للدبلوماسية الروسية. وتشعر روسيا بقلق بالغ إزاء احتمال التوصل إلى اتفاق تركي – أميركي بشأن سورية، وخاصة بالنظر إلى الانسحاب المحتمل للقوات الأميركية من المنطقة في المستقبل؛ وقد يؤدي هذا الاتفاق إلى إضعاف المصالح الروسية، ما يدفع موسكو إلى التأثير على موقف تركيا بنشاط. وفي أسوأ السيناريوهات بالنسبة إلى روسيا، فقد تعمل المفاوضات بين أنقرة ودمشق كتكتيك للمماطلة وكسب الوقت حتى يستقر الوضع في أوكرانيا أو تنسحب الولايات المتحدة من سورية.

وفي الوقت الحاضر تنفذ روسيا إستراتيجية دعائية شاملة تهدف إلى إقناع الشعب التركي بأن الدخول في مفاوضات مع دمشق هو الحل النهائي لأزمة اللاجئين في تركيا. وتهدف هذه الحملة النفسية والإعلامية إلى تغيير الرأي العام وتمكين المحادثات الدبلوماسية. وتستعين موسكو ببروتوكول أضنة لعام ١٩٩٨، الذي من شأنه أن يضفي الشرعية الرسمية على الوجود العسكري التركي في سورية، لتعزيز التوافق بين أنقرة ودمشق. ومع ذلك، فإن هذا الاقتراح يتطلب دراسة شاملة وتعزيز البروتوكول المحتمل لجعله أكثر جاذبية لأنقرة. ويهدف اقتراح روسيا بشأن وجود عسكري رسمي ومعترف به عالميا إلى منح تركيا شعورا بالأمان والمصداقية في أفعالها، وبالتالي خلق جو موات للمحادثات الدبلوماسية.

وبحسب العرب، تشكل المصالحة مع تركيا، الخصم الإقليمي الرئيسي الأخير، أهمية بالغة لاستكمال رواية سورية عن النصر. والرأي السائد في دمشق هو أن إصلاح العلاقات مع أنقرة من شأنه أن يوجه ضربة قوية للمعارضة، ما يعوق بشكل أكبر تنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٢٥٤... وهذا من شأنه أن يساعد سورية على تعزيز سيطرتها على المشهد السياسي المستقبلي. وقد يؤدي التطبيع إلى حل الجمود في المفاوضات مع "قسد". ومن الممكن أيضا أن تؤدي عملية المصالحة مع تركيا إما إلى **دفع المجتمعات الكردية إلى تقديم المزيد من التنازلات أو إلى تشكيل جبهة موحدة مناهضة لوحدات حماية الشعب من قبل المجتمعات العربية المعادية، بدعم من أنقرة.**

وتحمل المصالحة مع أنقرة حوافز اقتصادية ومالية كبيرة، إذ أن استعادة السيطرة الجزئية أو الكاملة على حدود تركيا من شأنها أن توفر لسورية القدرة على الوصول إلى طرق التجارة الدولية، وهو ما سيكون حاسماً للتعافي الاقتصادي. ويحتاج الاقتصاد السوري، الذي تضرر بشدة بسبب الصراع المطول والقيود المالية، بشكل عاجل إلى فرص للتوسع والتقدم.

وأضافت العرب: رغم اهتمام تركيا بمشاريع الربط الإقليمية الأخرى، فإن ربط سورية يظل أكثر جدوى وفاعلية من حيث الكلفة. وتسلط الميزة الإستراتيجية لإعادة تأسيس الروابط التجارية مع تركيا الضوء على الضرورة الاقتصادية التي تدفع سورية إلى مواصلة التطبيع.

ومع ذلك فإن دمشق لديها مخاوف كبيرة بشأن شرعية الوجود العسكري التركي في سورية. وقد تفقد دمشق نفوذها الحيوي في المناقشات المستقبلية مع أنقرة من خلال الاعتراف بهذا الوجود أو إضفاء الشرعية عليه مؤقتًا. ونتيجة لهذا من المتوقع أن تصر سورية، بدعم من طهران، باستمرار على الانسحاب الكامل للقوات المسلحة التركية من شمال سورية كشرط أساسي للمصالحة.

وفي حين تتنقل سورية وتركيا عبر هذه المرحلة الجديدة من الدبلوماسية، يظل الطريق إلى المصالحة محفوفًا بعدم اليقين والمفاوضات الفنية المعقدة. وفي الوقت الذي تشير فيه التطورات الأخيرة إلى ذوبان الجليد بين الجانبين، فإن المطالب والتنازلات المطلوبة منهما أكثر تعقيدًا.

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

الغارديان: محادثات وقف إطلاق النار محكوم عليها بالفشل..؟!!

نشرت صحيفة **الغارديان** البريطانية، مقالا كتبه **غيرشون باسكين**، رأى فيه أن **المفاوضات بين إسرائيل وحماس لن تنجح**، لأن كل طرف لن يقدم تنازلات ضرورية حتى تمارس الولايات المتحدة ومصر وقطر نفوذها لوقف إطلاق النار. **وقال** خبير التفاوض البريطاني تحت عنوان: **محادثات وقف إطلاق النار محكوم عليها بالفشل – نتنياهو وحماس قيدا أيدي المفاوضين**، إن جولة أخرى من محادثات وقف إطلاق النار وتحرير الرهائن، انتهت في الدوحة، "بخيبة أمل"، **لأن نتنياهو، من غير المرجح أن يقبل أي اتفاق يمكن أن يكون بمثابة انتصار لحماس، كما قيد الوسطاء الإسرائيليين بشروط "من المستحيل أن تقبلها حماس".**

وأضاف الكاتب أن حماس سوف تنظر إلى أي اتفاق مع إسرائيل ينهي الحرب في غزة، ويؤدي إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع، ويطلق سراح السجناء الفلسطينيين، على أنه "انتصار واستسلام إسرائيلي". لذلك فإن المفاوضين الإسرائيليين لن يوافقوا على الانسحاب الكامل، ويطالبون بوجود عسكري إسرائيلي "طويل الأمد على طول الحدود بين غزة ومصر"، وآلية أمنية تضمن عدم تمكن مسلحي حماس وغيرهم من الفصائل الأخرى من التحرك من جنوب غزة إلى الشمال، وهذه الشروط وغيرها غير مقبولة بالنسبة لحماس.

وحول مصير قادة حماس في غزة وعلى رأسهم يحيى السنوار، يشير الكاتب إلى أنه من الصعب أن نتخيل أن نتنياهو سيعقد أي صفقة مع حماس "قبل مقتلهم". وتوقع أنه عندما يجد الجيش

الإسرائيلي السنوار و"يقتله"، فمن المرجح أن يكون هناك "رهائن إسرائيليون" يحيطون به وقد يكون المخبأ "مفخخًا بالمتفجرات". هناك أيضًا خطر أن "يقتل مسلحو حماس" المزيد من الرهائن عندما يُقتل زعيمهم.

أما بالنسبة للإسرائيليين فإنه "لا يوجد" نصر بدون عودة الرهائن الإسرائيليين المتبقين في غزة. ومع ذلك، توضح هذه المفاوضات أن نتنياهو وضع "هدفه المستحيل" المتمثل في النصر الكامل قبل عودتهم سالمين. وشدد الكاتب على أنّ لا أحد يستطيع أن يتهم نتنياهو بعدم الرغبة في إعادة الرهائن، ولكن يبدو من الواضح تماماً أن هذه ليست أولويته الأولى. ويعتقد أغلب المعلقين الإسرائيليين أن "النصر الكامل" الذي حققه نتنياهو يتعلق أكثر بتمديد الحرب لأطول فترة ممكنة من أجل البقاء في السلطة. وتشهد شعبية رئيس الوزراء ارتفاعاً بطيئاً في استطلاعات الرأي مع عودة قاعدته الشعبية، التي كانت ضده بعد هجوم حماس.

وفي النهاية، يرى الكاتب أنه بعد أكثر من عشرة أشهر من بدء الحرب التي أسفرت عن مقتل أكثر من ٤٠ ألف شخص في غزة وأكثر من ١٦٠٠ إسرائيلي، لابد وأن تنتهي. فلا يوجد حل عسكري لهذا الصراع.

اقتصاد إسرائيل.. لهيب الحرب يحرق آمال التعافي..؟!!

نشرت القدس العربي تقريرا أعدته وكالة **الأناضول**، قالت فيه، إنه في وقت كان محللو بورصة تل أبيب يتوقعون نمو اقتصاد إسرائيل بنسبة ٥.٩ بالمئة خلال الربع الثاني من العام ٢٠٢٤، وهي ذات النسبة التي توقعتها وكالة بلومبرغ، **جاءت الأرقام أقل من التوقعات لتسجل ١.٢ بالمئة. إلا أن النمو يعتبر سلبيا،** بنسبة انكماش تبلغ ٠.٤ بالمئة خلال نفس الفترة، مع الأخذ بالاعتبار الزيادة السكانية الطبيعية، **ما يعني أن الأرقام الفعلية للاقتصاد تشير إلى نمو سلبي.**

ورغم محاولات قطاعات الاقتصاد التعايش مع تبعات حرب غزة على مفاصل الاقتصاد الإسرائيلي إلا أن غالبيتها فشل في ذلك، بصدارة قطاعات الإنشاءات والزراعة والخدمات والسياحة. وتكشف الأرقام الأخيرة الصادرة هذا الأسبوع عن مكتب الإحصاء الإسرائيلي حجم الضرر الكبير الذي تسببه الحرب الجارية على الاقتصاد، وسط توقعات بمزيد من القتامة لما تبقى من العام الجاري ٢٠٢٤؛ أحد أكبر محركات التباطؤ خلال الربع الثاني من ٢٠٢٤ هو قطاع الصادرات الذي انخفض في الربع الثاني للفصل الثالث على التوالي، مسجلا تراجعاً بنسبة ٧.١ بالمئة؛ كما لم تشهد استثمارات الأصول الثابتة أي نمو خلال الربع الثاني؛ فيما انكمشت الواردات، باستثناء الدفاع والسفن والطائرات والألماس، بنسبة ٧.٣ بالمئة على أساس سنوي.

وبحسب تقرير لوكالة بلومبرغ، يرجع جزء كبير من التباطؤ في الاستثمارات الثابتة إلى ركود قطاع البناء؛ إذ تعتمد الصناعة على العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية، الذين مُنعوا من دخول إسرائيل منذ بداية الحرب. في المقابل، لم تتمكن الحكومة الإسرائيلية من الوفاء بوعدها باستبدالهم بعمال أجانب آخرين، خاصة من الهند وبنغلاديش والفلبين، ما أفقد القطاع كل مقومات النهوض مجدداً.
وبينما ارتفع استهلاك الحكومة بنسبة ٨.٢ بالمئة مقابل ٢.٦ بالمئة في الربع السابق، فإن هذا النمو يضيف **مخاوف من أن النمو الاقتصادي أصبح يعتمد بشكل مفرط على الإنفاق العام المرتفع، والمرتبط باحتياجات الحرب.**

إلى ذلك، استمر العجز المالي للميزانية الإسرائيلية بالتضخم في تموز الماضي، مسجلاً ٨.١ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي على مدى الأشهر الـ١٢ الماضية. وتعادل هذه النسبة ما قيمته ١٥٥.٢ مليار شيكل (٤٧.١ مليار دولار)، وفق أحدث تقارير المحاسبة العامة لوزارة المالية الإسرائيلية يالي روتنبرغ، في بيان صادر عن الوزارة الأسبوع الماضي.

وكان العجز المالي في الشهور المنتهية خلال حزيران الماضي، نحو ٧.٦ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، بينما تتوقع وزارة المالية الإسرائيلية أن يبلغ العجز ٦.٦ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، أو قرابة ٣٤ مليار دولار. وتؤشر هذه الأرقام إلى أن العجز في الميزانية في اتساع مستمر، ما يجعل قدرة البلاد على تحمل كلفة الديون الناتجة لتغطية العجز، **أصعب،** خاصة **مع ارتفاع أسعار الفائدة، على الدولار والشيكل معاً. ويتجاوز الدين العام الإسرائيلي من الناتج المحلي الإجمالي قرابة ٦٧ بالمئة،** مقارنة مع قرابة ٦٣ بالمئة قبل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في تشرين أول الماضي.

وبينما أجهد بنك إسرائيل (المركزي) في خفض التضخم قرب المستهدف البالغ قرابة ٣ بالمئة، عبر رفع أسعار الفائدة منذ بداية النصف الثاني ٢٠٢٢، إلا أن بيانات تموز الماضي، تؤشر لعودة الارتفاع. وارتفع مؤشر أسعار المستهلك في إسرائيل بنسبة ٠.٦ بالمئة في تموز على أساس شهري، متجاوزا التوقعات قليلاً؛ **بينما بلغ ٣.٢ بالمئة على أساس سنوي، صعودا من ٢.٩ بالمئة في حزيران. وبالتالي ارتفع التضخم مرة أخرى فوق الحد الأقصى لنطاق الهدف السنوي لبنك إسرائيل البالغ ٣ بالمئة، وسط ارتفاع أسعار الإسكان والغذاء.**

وشملت الزيادات البارزة في الأسعار في تموز الفواكه والخضروات الطازجة، التي ارتفعت بنسبة ٣.٢ بالمئة، والثقافة والترفيه، التي ارتفعت بنسبة ١.٨ بالمئة، والإيجارات وصيانة المساكن، التي ارتفعت بنسبة ٠.٨ بالمئة لكل منهما. كما نشر مكتب الإحصاء الإسرائيلي، التغير في أسعار المساكن

(التي لا تشكل جزءًا من مؤشر أسعار المستهلك العام) **والتي ارتفعت أسعارها بنسبة ٠.٧ بالمئة؛ وكان هذا هو الشهر السابع على التوالي الذي ترتفع فيه الأسعار بعد أشهر عديدة من الانخفاض.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

كورسك بيد "الناتو"... وول ستريت جورنال: هل يواجه بوتين أزمة قيادية... واشنطن بوست: اقتراب القوات الروسية من بوكروفسك يحطم آمال كييف بشأن هجوم "كورسك"..؟!!

ذكرت صحيفة **بوليتيكا** الصربية **أن الدول الغربية تبحث حثيثا عن خليفة لفلاديمير زيلنسكي يكون أكثر مرونة وقدرة على إدارة شؤون أوكرانيا.** ووفقا للصحيفة، بات زيلينسكي نفسه يدرك أن عليه إفساح المجال لمرشح آخر أكثر ملاءمة يكون قادرا على بث التفاؤل في نفوس المواطنين اليائسين أصلاً. **وتشير الصحيفة إلى أن ثقة الشعب والحلفاء الغربيين في زيلينسكي، الذي انتهت ولايته، فُقدت عمليا.**

وتحت عنوان: كورسك بيد "الناتو"، خلص كمال بالهادي في الخليج الإماراتية، إلى أن ما حدث في كورسك إنذار حقيقي عالي الدرجة لروسيا مما يمكن أن تواجهه في المعركة ضد حلف الناتو الذي تبقى طموحاته أكبر بكثير من السيطرة على قرى حدودية مع أوكرانيا.

وقالت صحيفة **وول ستريت جورنال** إن الرئيس بوتين ليس غريبا على الأزمات القيادية، ولكن الأزمة الحالية - التوغل الأوكراني المفاجئ في منطقة كورسك الروسية والإجلاء القسري لآلاف المدنيين- **قد تشكل أصعب التحديات التي يواجهها حتى الآن.** وذكرت الصحيفة في مقال للكاتبة **إيمي نايت أن بعض المدونين العسكريين المؤيدين للكرملين بدؤوا يشككون في المؤسسة الدفاعية الروسية، في حين أن أحد القلائل المقربين من بوتين - وهو رجل الأعمال البارز أوليغ ديريباسكا- انتقد الحرب علنا. وزعمت الكاتبة أنه كانت هناك علامات سخط داخل فريق بوتين الأمني منذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية، وبرز هذا السخط بوضوح عندما فشل بوتين في السيطرة على يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة فاغنر في حزيران ٢٠٢٣.**

وانضم إلى الأصوات المنتقدة هذا الشهر أوليغ ديريباسكا، أحد أغنى رجال الأعمال في روسيا، والذي قال إن الإنفاق الدفاعي للكرملين مبالغ فيه. ووصف ديريباسكا حرب أوكرانيا بأنها "مجنونة"، وحث على "وقف إطلاق النار الفوري وغير المشروط". ولم تكن هذه المرة الأولى التي ينتقد فيها ديريباسكا الحرب، إذ كتب بعد وقت قصير من الغزو على تلغرام "نحن بحاجة إلى السلام في أسرع وقت ممكن". وتسببت تعليقات ديريباسكا الأخيرة -التي رافقت غزو أوكرانيا لمنطقة كورسك- في إثارة ضجة على وسائل التواصل الاجتماعي الروسية.

وكتب الفيلسوف السياسي والناشط الروسي ألكسندر دوغين، على تلغرام ردا على رجل الأعمال "في السابق، كان موقف ديريباسكا من العملية العسكرية الخاصة غامضا، ولكنه واضح الآن، هذه طعنة في ظهر شعبنا ومساعدة لإرهابيي القوات المسلحة الأوكرانية الذين غزوا منطقة كورسك".
ويرى المحللون أن تصريحات ديريباسكا تعكس مزاج النخبة السياسية والاقتصادية في روسيا، لأنه لم يكن لينتقد بوتين علنا بدون دعم.

وتحت عنوان: اقتراب القوات الروسية من بوكروفسك يحطم آمال كييف بشأن هجوم "كورسك"، كتب ديفيد شتيرن مقالا على موقع صحيفة **واشنطن بوست**، لفت إلى **تحطم آمال كييف في تخفيف الهجوم الأوكراني على منطقة كورسك الضغوط على الجبهة الشرقية مع اقتراب القوات الروسية من بوكروفسك. وكتب:** روسيا تقترب من إحدى المدن الشرقية رغم "نجاحات" أوكرانيا في أماكن أخرى، **فيما لم تتحقق الآمال الأوكرانية في أن يؤدي التوغل بمنطقة كورسك إلى تخفيف الضغوط على الجبهة الشرقية، مع اقتراب قوات موسكو من مدينة بوكروفسك؛ لم توقف النجاحات التي أعلنت عنها كييف في توغلها خلال أسبوعين في روسيا الدفع المستمر لقوات موسكو إلى الجزء الشرقي من أوكرانيا، ما يهدد مركزا لوجستيا رئيسيا.**

ويقول المسؤولون في مدينة بوكروفسك بشرق أوكرانيا إنهم يقومون بإجلاء السكان تحسبا لسقوطها أمام التقدم الروسي، الذي أصبح الآن على بعد أقل من ١٠ كيلومترات من حدود المدينة. وإذا سقطت هذه المدينة، فستكون أكبر مركز سكاني يسيطر عليه الروس منذ أرتيوموفسك (باخموت الأوكرانية) في أيار ٢٠٢٣. وتقول **رئيسة سياسة المعلومات في الإدارة العسكرية لبوكروفسك، يكاتيرينا يانزولا،** عبر الهاتف، إن القوات الروسية **"تتحرك نحو ضواحي المدينة، ولم يعد سرا أن مصير المدينة أصبح غير واضح". وتابعت: "ربما يتغير الوضع بطريقة ما، ونأمل أن يتوقف العدو في مكان ما على الطرق المؤدية إلى بوكروفسك، وأن تصده قواتنا".**

من جانبه **قال رئيس إدارة منطقة دونيتسك فاديم فيلاشكين،** الاثنين، **إن السلطات بدأت عمليات الإجلاء القسري للأسر التي لديها أطفال من بوكروفسك، وأضاف أن نحو ٤ آلاف طفل ما زالوا في المدينة. وقالت يانزولا رغم التهديد المتزايد، فإن نسبة كبيرة من سكان المدينة تقاوم مجهودات الإجلاء. وقد أكد قائد القوات الأوكرانية ألكسندر سيرسكي،** الاثنين، أن **"معارك عنيفة" تدور حول بوكروفسك. وقال سيرسكي** أيضا إن قوات كييف **"تفعل كل ما هو ضروري" لحماية مدينة توريتسك، على بعد حوالي ٦٤ كلم شرق بوكروفسك، حيث كان الأوكرانيون يتعرضون أيضا لضغوط شديدة.**

وتظهر خرائط متاحة للمستخدمين أن القوات الروسية تقترب من قرى عدة إلى الشرق من بوكروفسك، **وهو ما قد يشير إلى أن اختراقا روسيا وشيكا في طريقه للحدوث، كما يقول الخبراء.**
وقال المحلل العسكري في مركز الأمن الأمريكي الجديد ومقره فيينا، فرانز ستيفان غادي: "هناك عدد من الأدلة على أن الروس يقاتلون بالفعل على آخر خط دفاعي معتبر خارج مدينة بوكروفسك".
وخسارة بوكروفسك، المركز اللوجستي عند تقاطع طريقين رئيسيين في شرق أوكرانيا، **من شأنها أن تفتح الباب أمام المزيد من التقدم من جانب روسيا في هذه المنطقة الصناعية الشرقية التي كانت منذ فترة طويلة محور هجوم القوات الروسية.**

لكن حتى مع تقدم القوات الروسية في الشرق، قال الرئيس (المنتهية ولايته) زيلينسكي، **إن القوات الأوكرانية "حققت أهدافها" في منطقة كورسك الغربية بروسيا، على بعد مئات الكيلومترات إلى الشمال، حيث شنت قوات كييف توغلا جريئا قبل أسبوعين تقريبا. وقال محللون** إن **التقدم الروسي المطرد يشير إلى ضعف محتمل في استراتيجية كييف، حيث لم تتحقق آمالها في الحد من المكاسب الروسية في الشرق حتى الآن.**

وقال المحلل العسكري غادي، في إشارة إلى حزام الصدأ في شرق أوكرانيا حيث تقع بوكروفسك وتوريتسك: **"إن الصورة في دونباس تبدو مثيرة للقلق إلى حد ما بالنسبة لي". فروسيا لا تزال تتفوق كثيرا من حيث القوة البشرية والنارية هناك على القوات الأوكرانية. والسؤال الأكبر، بحسب غادي، لا يزال: "ما هو نوع الاحتياطيات التي لم تعد متاحة الآن" في بوكروفسك، والتي كانت ستكون متاحة لولا العملية في كورسك؟**

ويتابع غادي: "إن الحرب تدور دائما حول اتخاذ الخيارات. **والسؤال هو: هل كان هذا هو الخيار الصحيح لإرسال قوات إلى روسيا لتوسيع خط المواجهة، أم كان الأفضل الاحتفاظ بالاحتياطيات أو تثبيت خط المواجهة في دونباس؟". يقول جنود أوكرانيون في منطقة بوكروفسك إن التوغل في كورسك لم يغير الهجوم الروسي، بل على العكس، فإن الضغوط زادت في الأيام الأخيرة.**

وتستخدم قوات موسكو تكتيكات مختلفة، حيث تستخدم المزيد من المركبات الآلية ومجموعات أصغر حجما لاستكشاف الخط. رغم ذلك، **يقول محللون آخرون إن استراتيجية كييف تنطوي على تنازلات، إلا أنه، في الوقت الحاضر، يبدو أولا، أن المكاسب الإقليمية الأوكرانية بالقرب من كورسك أكثر أهمية من الخسائر الإقليمية بالقرب من بوكروفسك، كما يقول مدير شركة "روشان" للاستشارات الدفاعية** ومقرها بولندا كونراد موزيكا، **حيث يتابع: "وثانيا،** حتى لو اقترب الروس من المدينة، فسوف يحتاجون إلى الاستيلاء عليها، وهو ما من المرجح أن يكون مهمة مكلفة، كما هي الحال في الحرب الحضرية، لا سيما إذا تحصن الأوكرانيون بشكل صحيح، حينها ستكون لديهم فرصة لإلحاق

خسائر فادحة بالوحدات الروسية". **وأضاف أن "الأمر كله يتلخص في القوة البشرية والمدى الذي تكون فيه كييف مستعدة للدفاع عن المنطقة".**

للاطلاع:

الأسلحة الكهرومغناطيسية.. تقنيات مدمّرة ومذهلة تطورها أميركا والصين وروسيا..؟!!

تستهدف القاذفات الكهرومغناطيسية معدّات العدو بشكل رئيسي والأفراد بدرجة أقل، إذ إنها تستخدم الطاقة الكهرومغناطيسية في توليد طاقة حركية، ثم تستعملها في إرسال المقذوف نحو الهدف، **بمعنى أنها تشبه الأسلحة التقليدية إلى حد بعيد، والاختلاف الوحيد بينهما هو أن الأخيرة تعتمد على الطاقة الكيميائية لتوليد الطاقة الحركية، مثل استخدام البارود في دفع الرصاص من البندقية، في حين تستخدم الأسلحة الكهرومغناطيسية مجالا كهرومغناطيسيا لتوليد الطاقة الحركية التي تدفع المقذوف نحو الهدف.**

وأوضح تقرير مطوّل نشره موقع **الجزيرة**، أن آلية عمل أسلحة النبض الكهرومغناطيسي وأسلحة الطاقة المباشرة تتضمن التداخل مع البنية التحتية الإلكترونية للهدف، **حيث تقوم بالتشويش على خطوط الهاتف وكابلات الطاقة والاتصالات اللاسلكية، أي أنها تستهدف معدّات العدو فقط.** ومع ذلك، فإن بعض هذه الأسلحة يمكن أن يؤثر سلبًا في الجلد والأعضاء الداخلية للإنسان، **ولفهم ذلك يجدر بنا إلقاء نظرة على مفهوم الطيف الكهرومغناطيسي وعلى تكوينه:**

يمثل الطيف الكهرومغناطيسي الأشعة الموجودة في الكون، ويتكوّن من ٧ أنواع من الموجات، إحداها هي موجات الطيف المرئي أما البقية فلا تستطيع العين المجردة رؤيتها. وتختلف هذه الموجات من حيث التردد والطول الموجي. الأنواع التي تتميز بتردد عالٍ مثل أشعة جاما والأشعة فوق البنفسجية تعد ضارة بالإنسان، حيث تعمل على إحداث تغيير في الحمض النووي؛ مما يسبب أمراضا مثل السرطان وابيضاض الدم، ولولا وجود الغلاف الجوي الذي يعمل على امتصاص تلك الأشعة الضارة وتشتيتها لانعدمت الحياة على الأرض.

وتنشأ الطاقة الكهرومغناطيسية من مصادر طبيعية مثل الشمس، أو صناعية من خلال إحداث تغير في المجال المغناطيسي أو الكهربائي **(أي من خلال حدوث اهتزاز في أي من المجالين)، نظرا إلى أن تغير أحدهما يُحدث تغيرا في الآخر فهما مترابطان. الموجات الكهرومغناطيسية تنتقل بسرعة الضوء، ولا تحتاج إلى وسط للانتشار، أي أن بإمكانها الانتقال عبر الهواء والمواد الصلبة وكذلك فراغ الفضاء، على عكس الموجات الحركية والصوتية التي تحتاج إلى وسط للانتقال خلاله.**

وتابع الموقع: لم يثمر سباق التسلح الكهرومغناطيسي الكثيرَ في القرن الماضي، نظرا إلى أن أغلب التقنيات المطروحة كانت مجرد نظريات أو أسلحة قيد التطوير، **ولم يؤخذ منها في الاعتبار للاستخدامات العملية، إلا قنابل النبضات الكهرومغناطيسية العالية الطاقة والأنظمة المعتمدة على الموجات المليمترية المعروفة باسم "أنظمة الرفض النشط". وتعدّ أسلحة الموجات المليمترية من أبرز أمثلة أسلحة الطاقة الموجهة، مثل أشعة الليزر العالية الطاقة وأسلحة الموجات الدقيقة (الميكروويف العالي الطاقة).** ويعمل كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة في منطقة طيف كهرومغناطيسي مختلفة عن منطقة عمل النوع الآخر، **ونظرا إلى ذلك، يتميز كل نوع بخصائص مختلفة نظرا إلى اختلاف أطوالها الموجية وترددتها، على سبيل المثال، يؤثر الطول الموجي فيما يمكن أن تخترقه الطاقة الموجهة، مثل المعدن أو جلد الإنسان.**

وتشير التقارير إلى **إعداد وزارة الدفاع الأميركية تدابير مضادة جديدة للحد من تهديدات الطائرات المسيّرة،** حيث **يرى المراقبون** أن هذه الأساطيل المنخفضة التكلفة أصبحت تؤدي أدوارا بارزة في الصراعات، **ويعتقد البنتاغون** أن **لديه في هذا الصدد سلاحا واعدا يعتمد على الموجات الدقيقة العالية الطاقة، وفق ما أشارت إليه مجلة العلوم الأميركية.** هذا ويخطط البنتاغون لإجراء عرض عسكري مضاد للطائرات المسيّرة في حزيران المُقبل، وسوف يقوم خلاله بتقييم ٦ تقنيات جديدة، **بينها تقنيات تستند إلى أنظمة الموجات الدقيقة، في مواجهة سرب من ٥٠ طائرة من الطائرات المسيّرة.**

إلى ذلك، لفت **تقرير موقع الجزيرة** إلى أنّ **التهديد الذي تشكّله الصواريخ الفرط صوتية أصبح متزايدا،** بسبب مسارات الحرب الروسية الأوكرانية، حيث تقوم روسيا بتجهيز سفنها الحربية وغواصاتها التي تعمل بالطاقة النووية بصواريخها المتطورة من طراز "سيركون" الفرط صوتي؛ **مما دفع الدول الغربية إلى اعتماد أسلحة الطاقة الموجهة باعتبارها دفاعات ناعمة ضد تهديدات الصواريخ الباليستية.** وقد أصبح الدفاع الجوي القائم على الليزر -وهو أحد أسلحة الطاقة الموجهة- محطّ تركيز الجيوش المتقدمة خاصة على متن السفن الحربية.

من جانبه **كشف الجيش الروسي** عن **إدخاله أسلحة طاقة موجهة حديثة** مؤخرا إلى ترسانته، **بغرض التصدي لتهديدات الطائرات المسيّرة في ساحة الحرب الأوكرانية،** حيث أوضح **يوري بوريسوف نائب رئيس الوزراء، أن روسيا نشرت أسلحة ليزر حديثة لمواجهة الطائرات المسيّرة التي قدمتها القوى الغربية لأوكرانيا، ومن ضمن هذه الأسلحة**: نظام الصواريخ الباليستية العابر للقارات "زاديرا" الذي يتضمن عنصر ليزر عالي الطاقة يسمى بيريسيفت.

وأوضح بوريسوف أن النظام تم نشره على نطاق واسع، **وأن بإمكانه أيضًا تعتيم الأقمار الصناعية على ارتفاع يصل إلى ١٥٠٠ كيلومتر فوق الأرض، وقال بوريسوف في وقت سابق خلال عام**

٢٠٢٢، أن "زاديرا" أسقط بالفعل طائرة أوكرانية بدون طيار في غضون خمس ثوان، وقد بلغت المسافة التي تفصل الطائرة عن النظام ٥ كيلومترات.

هذا وقد أعلن باحثون صينيون مؤخرا، نجاحهم في تطوير أول مدفع كهرومغناطيسي يمكنه إطلاق عدد كبير من المقذوفات من دون تعرضه لأضرار. وكما ذكرنا، فإن المدافع الكهرومغناطيسية تشبه المدافع التقليدية إلى حد بعيد، باستثناء أن الأولى تعتمد على المجال الكهرومغناطيسي لتوليد طاقة حركية تدفع المقذوف، بدلا من الاعتماد على التفجير الكيميائي.

الأسلحة الكهرومغناطيسية.. البعد الإستراتيجي: من الممكن التكهن بأن امتلاك أسلحة كهرومغناطيسية متطورة واسعة المدى سيؤدي إلى تغيير جذري في الصراعات المستقبلية، نظرا إلى أن هذه الأسلحة تجرّد الخصم من مزاياه التقنية، وتمحو عقودا من الاستثمار المالي والعقلي الذي قامت به المعامل البحثية في جيوش الدول العظمى. ويرى العاملون في معهد أبحاث البحرية الصينية، أن الأسلحة الكهرومغناطيسية سوف تمكّن جيشا بإمكانيات أقل من هزيمة جيش آخر متفوق، من خلال مهاجمة أنظمة الاتصالات والمراقبة وسفن القيادة، وسوف تكون هذه أهدافا ذات أولوية في الحروب المستقبلية.

يؤكد ذلك موقع الفضاء العسكري حيث يشير إلى أن الأسلحة الكهرومغناطيسية العالية الطاقة سوف تتمكّن من تعطيل مجموعة قتالية من حاملات الطائرات في ثوانٍ معدودة، إضافة إلى تدمير الأجهزة الإلكترونية للطائرات قبل أن تبادر تلك بإطلاق أسلحتها، وكذلك تدمير الاتصالات الحيوية وأجهزة المراقبة والقيادة وإلغاء السيطرة على المركبات الفضائية من دون سابق إنذار؛ مما يؤدي إلى ترك القوات البرية عمياء وبعضها معزول عن بعض، في حين سوف يحتفظ العدو بقدراته العسكرية المتطورة، وفي هذه الحالة فإن الحرب، سوف تكون أشبه بمواجهة بين جيش بدائي من العصور الوسطى وآخر متفوق يمتلك أحدث التقنيات العسكرية.

كما أن هذه الأسلحة توفر عنصر المباغتة، نظرا إلى انتقالها بسرعة الضوء؛ مما يمنحها زمن طيران يقترب من الصفر، وهو ما يتيح ردًّا أسرع وتوافر وقت أطول لاتخاذ القرار من قبل المُستخدم؛ كما توفر هذه الأسلحة درجة كبيرة من السرية أثناء عملها؛ لأن الإشعاعات فوق وتحت نطاق الطيف المرئي غير ملحوظة ولا تولد صوتا مما يجعل تتبع مصدر الهجوم أمرا في غاية الصعوبة. ومن المزايا الهامة أيضا لهذه الأسلحة، انخفاضُ تكلفة الاشتباك على المستويين البشري والمادي، حيث لا تقتصر ميزة انخفاض تكلفة التشغيل فقط على المعركة، بل تنعكس كذلك على تكلفة التدريب مقارنة بالأسلحة التقليدية.

في هذا السياق، **توقعت إحدى الدراسات الصادرة عن جامعة جيمس ماديسون الأميركية**، أن الولايات المتحدة سوف تواجه في النزاعات المستقبلية خصومًا يستخدمون أسلحة النبضات الكهرومغناطيسية ضمن التكتيكات غير المتماثلة لتعطيل أنظمة المعلومات؛ كذلك، **يؤكد أحد التقارير الصادرة عن كلية القيادة والأركان الجوية في قاعدة ماكسويل الجوية بالولايات المتحدة أن تطوير أسلحة الطاقة الموجهة صار قابلا للتطبيق، وأن هذه الأسلحة سوف تنتشر في بيئة العمليات في السنوات الخمس أو العشر القادمة، حيث إن تقنيات توليد الترددات العالية الكثافة وصلت إلى النقطة التي أصبحت فيها الأجهزة العملية ممكنة من الناحية التقنية.**

التقرير يؤيد استثمار الجيش الأميركي في تطوير هذه النوعية من الأسلحة، نظرا إلى أنها تحفظ الميزة التنافسية للولايات المتحدة؛ كما أن **هذه الأسلحة غير الحركية توفر للسياسيين والقادة العسكريين خيارات رد متنوعة تختلف عن تلك التي توفرها الأسلحة التقليدية، حيث إن تأثيراتها في معدّات العدو تتراوح بين التعطيل والتلف الدائم، اعتمادًا على عوامل عدة، مثل**؛ المسافة التي تفصلها عن الهدف، والوقت الذي تستغرقه وهي مسلطة على الهدف، وكذلك الجزء من الهدف الذي يركز عليه السلاح الموجه؛ **هذه المجموعة من التأثيرات يمكن الاستفادة منها في إنذار الهدف وتحذيره بشكل متدرج، ويمكن أن يبدأ الإنذار المتدرج بمنع استخدام أصول العدو داخل منطقة ما بشكل مؤقت، ثم يتصاعد إلى تدمير الأصل إذا لزم الأمر، كما يمكن استخدامها جنبًا إلى جنب مع الأسلحة التقليدية لزيادة فعالية النظام القتالي بشكل عام، بغرض تعطيل المعدات الإلكترونية قبل الاشتباك بسلاح حركي.**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.